الزمن أسراره وغوامضه !

الزمن عصب الحياة، موسيقى أبعادها الماورائية، نبضها الخفي وهو يطوي على صفحاتها سيرة البشرية، فيؤرخ ماضيها منطلقاً من الحاضر نحو المستقبل مستشرفاً غوامضه ومجاهله، مودعاً بين ايدينا محطات تاريخية تعرض لنا سجلات حيواتنا المتعاقبة...

الزمن ذلك المارد الأكبر، ينهش لحظات سعادتنا وهنائنا، ينقضّ على أيام شقائنا واحزاننا، يلتهمها ولا يترك منها الا الذكريات الكئيبة!

الزمن ميزان نزن به اعمالنا، فنقوّم افعالنا، ونقيّم ما فاتنا إنجازه، لعلنا بذلك نملأ النقصان الذي يعترينا، فلا يعود يشكل عبئاً على انفسنا.

ولكي تتوضح لنا اسرار الزمن، كان لا بد لنا ان نستجلي غوامضه وأسراره من خلال تبحرنا في علوم باطن الإنسان الإيزوتيريك، فيتبين لنا ان الزمن بدأ يتفعّل في نظامنا الشمسيّ عندما تمدّد الوعي الكلي الى الوعي الجزئي موجداً عامل الزمن، ولدى كل تمدّد وتوسّع وابتعاد عن هذا الصميم النوراني تباطأ عامل الزمن وأصبح يعرف في البعد الارضي بالوقت، وهو كناية عن تتالي الصور العقلية على شاشة الوعي. قبل وجود الجنسين، لم يكن للوقت من وجود لأن آدم الاول لم يكن قد تفعّل العقل لديه ليدرك به تتالي الصور والمشاهد، بل كان يمتلك مجسّات وعي نورانية تهبه مقدرة الاحتواء والادراك.

فالزمن في عوالم الفضاء العليا (اللاشكل) شبه منعدم، اذ كانت تحدده نسبة تفتح عنصر الارادة، بمعنى سرعة نبضه، فما كان على آدم الأول سوى ان يأمر كي تتمدّد محبته فتحتويه معرفته الفاعلة.

اذاً، سرعة التمدد كانت تحدّد عامل الزمن في تلك العوالم الماورائية النورانية...

وللتوضيح أورد المثال التالي، لناخذ حاسوباً يعمل بسرعة اثنين جيغاهرتز وحاسوباً آخر يعمل بسرعة عشرين جيغاهرتز، الاول يتطلب وقتا اكثر من الثاني لجلب المعلومة، وهذا منوط بسرعة الحاسوب.

ايضاً في الانسان يتبين لنا، ان المتميز بذاكرة حادة وذكاء يستطيع جلب المعلومة من باطنه بوقت اقل واسرع من غيره. هكذا تقريباً كانت حالنا قبل ان نرتدي الجسد الترابي.

ثلاثية الزمن ماضي حاضر ومستقبل تتبدى لنا حقائقها من خلال نسبية الزمن في عوالم ابعادنا الخفية... فالزمن يتسارع كلما تضاءل الانجذاب الارضي، وارتفعت نسبة الوعي خاصة عندما تضمحل السلبيات من الكيان فتحل عوضاً عنها الايجابيات.

القرآن الكريم في سورة الحج سورة ٢٢ – اية ٤٧، ورد في قوله تعالى: «ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده وان يوماً عند ربك كالف سنة مما تعدون».

وهذا ما يشير الى ان كل ثانية في عوالم الماوراء (الباطن) قد تكون يوماً على الارض، لذلك الزمن نسبي نسبة الى سرعة الوعي، حيث الوعي المتدني يعتمد على طول الوقت.

فهل من مرة رأينا انساناً متكاسلاً يستطيع انجاز امتحانه بوقت اقل من غيره، او ان باخرة استطاعت ان تصل الى مكان ما قبل الطائرة؟!

بالتاكيد كلاً لأن السرعة هي العامل الأوحد التي تؤدي الى اضمحلال الزمن وهذا يتطلب اكتساباً للوعي. فبقدر ما نكتسب وعياً، بقدر ما تخفّ وطأة الزمن وصولاً الى انعدامه عند الاكتمال بالوعي حيث يصبح بمقدورنا احتواء وانجاز اي موضوع بلمحة بصر جرّاء انفتاح الباطن على الظاهر مما يجعل الزمن يبدو وهماً أو خيالاً او عاملاً لا حاجة لنا له.

(منشورات اصدقاء المعرفة البيضاء – الإيزوتيريك، بيروت) اشارت في منشوراتها التالية، ما يلي:

– حوارات بين كائنات السماء، «في الماضي الاول، منذ ما نبض النور الالهي من اغوار السكينة الروحية (صميم النور)، انطلقت منه اشعة... كنت انت احدها. وها انت الآن في محيط الفضاء اللامتناهي انما المتفاوتة نورانيته، المختلفة مقاييس ازمانه. الفارق بين ما كنت وما صرت اليه (وما ستصير اليه مستقبلا) هو في درجات النور... فكلما ابتعدت عن المركز نحو المحيط، تضاءل الوهج وطال عنصر الزمن (مقارنة باللازمن، مركز النور وصميمه)».

– الزمن والنسبية والباطن، «ان الانتقال عبر الماضي او المستقبل وتخطي الزمن، هو عملية وعي في عرف الإيزوتيريك تتركّز في التمدد والانعكاس في أبعاد الوعي (عوالم الماوراء)».

– الزمن وأبعاده الخفية، «الزمن انعكاس برهة من الأبد في عملية الخلق. هذه البرهة تكتلت نقطة في الفضاء. صارت لحظة مكان في عرف اللازمن – أبدية المطلق».

ايضا مجلة الحكمة التي تصدر عن مدرسة الحكمة – بيروت في عددها العاشر، بتاريخ كانون الأول – ١٩٩٥ نشرت مقالاً للدكتور جوزف مجدلاني مؤسس معهد الإيزوتيريك بعنوان: «الزمان، كما المكان، حادث... ومقاربته في نمو الذات، والتطور الباطني»، جاء فيها:

«في بداية الخلق، لم يكن لبعدي الزمان والمكان من وجود، لأن الكون بطبقاته الماورائية كان مقر الإنسان (آدم الأول) ومأواه. وكان الانسان انذاك قادرا على التنقل بين ارجاء هذا الكون بسرعة الفكر، ودون وسائل نقل!»

اما اليوم بعد تدني الوعي وانحداره وتواجد الزمان والمكان، هذان التوأمان اللذان لا ينفصلان، كالسدى واللحمة، فنحن بحاجة ماسة للوقت، ريثما نكتسب وعيا كاملا يسمح لنا برؤية حياتنا كلها وكأنها صورة بانورامية هائلة الأبعاد أمام بصرنا الباطني... بعد اتحادنا بجوهر النور، فيبدو لنا الزمن وهماً بعدما استرجعناه بكليته من ذاكرتنا...

المهندس طوني عبد النور
أستاذ في الجامعة اللبنانية